فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الخامسة، العدد الأول(المتوالي ٩)
خريف و شتاء ١۴٠٠ش/ ١٤٤٣ق. من صفحة ٨٩ الى ١٠٢

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.
Vol. 5, No. 1, (Issue 9) Autumn & Winter 2021; pp. 89-102

مقالهٔ پژوهشی **Original Research**

دراسة خطبة رقمي ٢٧ و٣٤ من نهج‌البلاغة على أساس نظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل

سيد مهدي نوري كيذقاني*[١]، مسعود سلماني حقيقي[٢]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٢/١١ **تأريخ القبول: ١٤٤٣/٠٨/٠٦**

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم سبزواري، سبزوار، إيران
٢. طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم سبزواري، سبزوار، إيران

A Study of Sermons 27 and 34 of Nahj-ul-Balagha Based on the Theory of John Searle

Seyyed Mahdi Nori kyzghani*[1], Masoud Salmani Haghighi[2]

Received: 2021/09/18 **Accepted: 2022/03/09**

1. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran
2. Ph.D. student in Arabic Language and Literature, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran

10.30473/ANB.2022.60902.1290

الملخص

تعتبر الأفعال الكلامية جانبًا مهمًا من جوانب براغماتية اللغة التى اقترحها أوستن لأول مرة ولاحقًا من قبل جون سيرل وهو أعطى تصنيفًا مكونًا من خمسة أجزاء. ويعتمد أساس نظرية سيرل في الكلام أو الفعل الكلامى على حقيقة أن أدوار الأفعال والجمل يمكن تقسيمها إلى خمس فئات: الإخباري والتوجيهي والتعبيري والالتزامى والإعلاني .واستخدام مناهج مثل نظرية الأفعال الكلامية يسمح للباحث بأن ينظر إلى بحثه من زوايا مختلفة واستكشاف الزوايا غير المرئية للنص. وفي هذا البحث وباستخدام المنهج الوصفى التحليلى، يتم دراسة خطبة رقمى ٢٧ و٣٤ على أساس نظرية جون سيرل اللغوية. فتوضح دراسة عدد الأفعال الكلامية في الخطب المذكورين أن معظم الأفعال في الخطبتين يتم التعبير عنها مباشرة بصورة فعل كلامي أخباري، لكن المسألة التى تؤدي إلى فهم أفضل لمعنى كلام الإمام على(ع) وعمق الخطبتين هى الفعل الإخباري غير المباشر الذي يتمثل فى صورة الفعل التوجيهى والتعبيري والالتزامى والإعلاني. لذلك فإن ما يساعد المتلقى على تحقيق الفعل الموضوعى في الكلام هو الانتباه إلى السياق الموقفى وكلام المتحدث.

الكلمات الدليلية: نظرية الأفعال الكلامية لسيرل، الإمام علي (ع)، خطبة رقمي ٢٧ و٣٤.

Abstract

Speech or action is an important aspect of the pragmatics of language that was first proposed by Austin and later developed by John Searle into five categories. The basis of Searle's theory of speech or speech action is based on the fact that verb and sentence maps can be divided into five categories: expressive, emotional, persuasive, obligatory and declarative action. The use of approaches such as speech action theory allows the researcher to look at his / her research problem from different angles and explore the invisible angles of the text. In this paper, using descriptive-analytical method, sermons 27 and 34 based on John Searle's linguistic theory are examined. The study of the frequency of utterances in the mentioned sermons shows that most of the actions in the two sermons are expressed directly in the form of spoken-declarative action, but the issue that leads to a better understanding of the meaning of the Prophet's words and the depth of the two sermons is indirect verbal action. The form of action is persuasive, emotional, obligatory and declarative. Therefore, what helps the audience to achieve the thematic verb in speech is to pay attention to the situational context and the words of the speaker

Keywords: The theory of work said Serl, Imam Ali (AS), Sermons 27 and 34.

*** نویسندهٔ مسئول:** سید مهدی نوری کیذقانی

***Corresponding Author:** Seyyed Mahdi Nori kyzghani
Email: sm.nori@hsu.ac.ir

المقدمة

نهج‌البلاغة كنص ديني له بواطن عميقة ومعاني قيمة ولهذا قد تم تحليله وشرحه على مدى العصور ومن أبعاد مختلفة. ومما هو على المحك اليوم في البحوث متعددة التخصصات هو مزج المجالات اللغوية مع العلوم الدينية من لإنجاز محاولات تجعل الدراسات الدينية منهجية؛ لذلك، تتمثل إحدى طرق توسيع البحث المنهجي في الدخول في البحوث متعددة التخصصات لشرح مفاهيم النصوص القديمة بشكل أفضل (دست رنج،۱٤۰۰: ۷۲). يتيح نطاق الموضوعات في علم اللغة وبراغماتية اللغة، والتي تنعكس في مناهج مثل نظرية الأفعال الكلامية، للباحث أن ينظر إلى قضية بحثه من زوايا مختلفة. كان أوستين[1] أحد رواد نظرية الأفعال الكلامية، وبعد ذلك بدأ أشخاص مثل سيرل[2] في شرح هذه النظرية وتطويرها. قام سيرل بإجراء تغييرات في هذا المجال وذكر أن تحقيق "الفعل الموضوعي في الكلام[3]" كان الهدف الرئيسي لهذه النظرية (المصدر نفسه). يقول بات[4] بالنظر إلى أن نظرية الأفعال الكلامية تجبرنا علىاعتبار جميع النصوص أفعالًا، فلذلك يجب أيضًا اعتبار النصوص الدينية أفعالًا دينية (بات، ۱۹۸۸: ۹۲). الركن الأساسي لنظرية الأفعال الكلامية هو أنه لا توجد محادثة تجري في الفراغ. المعرفة والاهتمام بسياق الكلام أمران ضروريان (نجفي ايوكي وآخرون، ۱۳۹٦: ۳). عند تحليل الأفعال الكلامية لأي نص، من المهم جدًا الانتباه إلى السياقات الاجتماعية والتاريخية والأدبية لذلك النص. في هذا البحث تتم دراسة خطبتي ۲۷ و۳٤ من نهج‌البلاغة وتقييمهما بناءً على نماذج سيرل الخمسة، وذلك لإظهار الطريقة الصحيحة لنقل المعنى.

خلفية البحث

– مقال "تحليل الخطبة الحادية والخمسين من نهج‌البلاغة بناء على تصنيف الأفعال الكلامية لسيرل" كتبه فاضلي ونگارش (۲۰۱۱)، منشور في مجلة علوم القرآن والحديث، يتناول الخطبة الحادية والخمسين من نهج‌البلاغة بناء على تحليل الأفعالالكلامية. في معظم التعبيرات القصيرة، لاتتطابق الأفعال الصورية والحقيقية، ومن بين الأفعال الإخبارية والتوجيهية والتعبيرية للكلام، ظهر الفعل الإخباري في غالبية التعبيرات القصيرة بشكل فعل صوري. في هذه الخطبة جميع التعبيرات القصيرة هي تعبيرات مبنية على الفعل الضمني.

– مقال "تحليل نصي للخطبة الشقشقية بناء على الأفعال الكلامية لسيرل" كتبها نجفي إيوكي وآخرون. منشور في مجلة نهج‌البلاغة، وهو يدرس الفحوى والسياق الموقفي لنص الخطبة بناءً على النظرية المذكورة. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الفعل الكلامي الإخباري في هذه الخطبة له أعلى معدل تكرار ؛ لأن الإمام (ع) بشكل عام في الخطبة يسعى إلى سرد القصة التاريخية لسقيفة وشرحها ونقلها ويصر على أن الحكومة كانت حقه ولكنها اغتصب منه. لذلك، يتناسب الفعل الكلامي. الإخباري مع غرض المتحدث في الخطبة.

– مقال "تطبيق نظرية الأفعال الكلامية في قراءة آيات الجهاد" للكاتب داست رانج وعرب (۱۳۹۹)، منشور في مجلة دراسات تاريخية للحرب، يتطرق إلى دراسة تطبيق نظرية الفعل الكلامي في آيات الجهاد. يشير المستوى العالي من العمل الإخباري للتحليل والوصف والوعي والتوضيح والتفسير والشرح وما إلى ذلك من ناحية إلى أن الإرادة الإلهية تتماشى مع إرشاد الجمهور وتعزيزه ومن ناحية أخرى تشير إلى أن المتحدث يستهدف إلى أن الجمهور يعرف سبب الحرب قبل أن تستمر.

– مقال "تطبيق نظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل في قراءة خطبة غرا"، كتبه دست رنج وآخرون (۱٤۰۰)،

1. Austin
2. Searle
3. Illocutionary act
4. Patte

منشور في مجلة دراسات تاريخية للحرب يدرس الخطبة المذكورة بناءً على نظرية سيرل. تظهر نتيجة البحث أن ما يضاعف عامل التأثير للأفعال الكلامية هو جودة استخدام الأفعال الكلامية هذه التي ليست خطية ولها تقلبات وتذبذبات. قبل الوصول إلى الذروة حيث يجب أن يتم تنفيذ الفعل التوجيهي والتعبيري غير المباشر، يفسح الفعل الإخباري مجالا مناسبا.

ضرورة البحث وأهميّته

نظراً لضرورة دراسة النصوص الدينية وأهميتها بناءً على نظريات في مجال اللغويات وضرورة أن يكون النقاد والكتاب على دراية بهذه النظريات لنقد النصوص، فإن كتابة مقال في هذا الصدد يمكن أن يكون مفيدًا ويؤدي إلى فهم المفاهيم والطبقات الدلالية تكمن في الكلمة بشكل أفضل.

أسئلة البحث وفرضياته

١- هل يتم الحصول على فهم دقيق لأفكار المتكلم ومعتقداته من خلال تكرار الأفعال الكلامية والسياق الموقفي للخطبتين؟

٢- كيف تنقل الأفعال الكلامية مفاهيم النص وأهداف المتكلم؟

٣- أي فعل من الأفعال الكلامية قد كانت له كمية أكثر في كلام الإمام علي (ع)؟

١- يُتصور أنه من خلال عدد أنواع الأفعال الكلامية وشرح السياق الموقفي للخطبتين، يمكن للمخاطب أن يفهم الطبقات الداخلية للكلام ونوع الاتصال والسياق الفكري والاعتقادي للمتكلم ويحصل على فهم دقيق من أهداف المتكلم ومآربه نسبيا.

٢- يتم شرح كل واحد من الأفعال الكلامية من أجل نقل الأهداف والرغبات والمشاعر للمتكلم. على سبيل المثال الفعل العاطفي بشكل فرح، وكراهية ومتعة وألم وما إلى ذلك، يُسفر عن نقل المفاهيم ونوايا المتحدث ويضع منظورًا جديدًا للجمهور.

٣- وفقًا للدراسات المجرية، فإن الفعل الكلامي . الإخباري يتمتع بأكثر عدد التكرار ؛ لأن الإمام علي(ع) يصف ويفسر خصائص وصفات الجهاد وأهل الكوفة في صورة الفعل الكلامي الإخباري. الفعل الإعلاني هو التالي مع ٢٠ عنصرا.

براغماتية اللغة

نظرية براغماتية اللغة تدرس المعنى من منظور مستخدمي اللغة بناءً على ثلاثة مفاهيم هي النية والسياق والعلاقة. في الحقيقة، "هذا المنهج، قبل أن يدرس الكلمات ومعانيها ونوع العلاقة النحوية بينها، يركز على خصائص المتحدث وظروف المخاطب والسياق الاجتماعي . الثقافي السائد عليه، وأخيرًا تأثير كل واحد منهم على الكلام (صانعي بور، ١٣٩٠: ٢٠). بعبارة أخرى، يعتبر التطبيق المعرفي للغة مواضيع غير مكتوبة مهمة لتحليل النص وفهمه، ويحاول توفير فهم أكثر دقة للنص من خلال إعادة بناء الظروف الخارجية وذلك من أجل اكتشاف المعنى المحتمل للنص، بالأحرى، يكون تحليل النص في ضوء البراغماتية ممكنًا عندما يمكن للقارئ أن يعتبر نفسه فيما يتعلق بمكونات أخرى مثل المتحدث والنص والموقف الذي يسوده ليتمكن من أن يحقق غرض استخدام اللغة وكيفيتها. في المنهج البراغماتي تدخل اللغة المستوى الاجتماعي ودائرة التأثير وتتحقق هذه المسألة من خلال استخدام اللغة بهدف إيجاد الاتصال (الشهري، ٢٠٠٥: ٢٣). هذا يعني أن اللغة تؤكد عملية الاتصال، حيث يكون للسياق وأهداف مرسل الرسالة أهمية خاصة. يعرّف جورج يول البراغماتية: «بأنها علم دراسة معنى المتحدث في السياق وموقف معين» (يول، ٢٠١٢: ١٢). لذلك، تقوم البراغماتية في عملية الاتصال والتفاعل بتحليل العلامات وعلاقاتها مع المستخدمين في سياق معين. يشمل السياق على السياق الموقفي والاجتماعي والنصي، علاوة على ذلك يشمل على معرفة الخلفية للأفراد، أي

معرفة الأشخاص ببعضهم البعض والعالم الخارجي.

نظرية الأفعال الكلامية[1]

يتمثل إحدى طرق الوصول إلى الطبقات الدلالية المختفية في النص هي تحليل الأفعال الكلامية لذلك النص. من بين جميع الاتجاهات المطروحة في النظرية العامة لاستخدام اللغة، حظيت نظرية الأفعال الكلامية بأكبر قدر من الاهتمام (لوينسون[2]، ۱۹۹۷: ۲۲٦). هذه النظرية تضع اللغة في سياق الفعل البشري وتدرس وظائف وأهداف الفعل البشري التي تتحقق من خلال الجمل(پويترس[3]، ۲۰۰۸: ۳۳۷). الأفعال الكلامية هي إحدى النظريات التي تناقش الظواهر المختلفة في استخدام الكلمات والعناصر اللغوية الأخرى في الأنشطة اللغوية في الحياة اليومية بعمق(أريف، ۲۰۱۵: ۹۰). «في الفعل التعبيرى، ليس ظهور المعنى هو المهم فقط؛ بل إن لها ظروفًا ثقافية وزمنية ومكانية في الخفاء وتتضمن الكلمات غير المنطوقة للنص»(يار محمدي، ۱۳۸۵: ۳۵). لقد طرح أوستين المواضيع الأساسية لنظرية الفعل الكلامي في كتاب «كيف يمكن أن يفعل شيئا بالكلمات». يعتقد أوستين أن الفعل في كثير من الحالات، لا يقوم بتبادل المعلومات فحسب، بل يكافئ الفعل نفسه؛ وهذا يعني، "القول" يساوي "الفعل" والمتحدث يفعل شيئًا من خلال نطق هذه الجمل (أوستين، ۱۹۷۰: ١٤). ومن ثم، فإن الفعل الكلامي هو عمل يحدث نتيجة لقول عمدي. من نماذج الفعل الكلامي يمكن الإشارة إلى التحية والاعتذار ووصف شيء ما والسؤال والأمر والوعود وما إلى ذلك. يدرس الفعل الكلامي أشكال وقواعد الفعل غير البياني أكثر» (سيرل، ۱۹٦۹: ٦۸).

تصنيف الأفعال الكلامية الخمس من وجهة نظر سيرل

ينقسم الفعل الكلامي لجون سيرل إلى خمس مجموعات وهي: ۱. الفعل الإخباري ۲. الفعل التوجيهى ۳. الفعل التعبيري ٤. الفعل الالتزامي ٥. الفعل الإعلاني (سيرل، ۱۹۷٥: ۳٤٤.۳٦۹).

الفعل الإخباري أو الإخباريات[4]

الفعل الإخباري هو «التعبير عن حقيقة أو تقرير عن عملية ما. يعبر هذا النوع من الخطاب عن التزام المتحدث بحقيقة الكلام ويظهر أنه يحاول نقل حالته العقلية ومعتقداته إلى المستمع بلغة بسيطة» (أكماجين وآخرون، ۱۳۸۲: ۳۸۹). يعبر المتكلم فى الفعل الإخباري عن إيمانه بصحة الأشياء بعبارات مثل قول الحقيقة والاعتراف والاستنتاج والوصف ويمثل العالَم كما هو وكما يؤمن به (دست رنج وآخرون، ۱٤۰۰: ٧٦). على سبيل المثال، في جملة "لقد توصلت إلى أن فرشتة لم تتخرج" يحاول المتحدث التأكيد على صحة هذه الحقيقة بأن فرشتة لم تتخرج (صفوي، ۱۳۸۷: ۸۲). يخبر المتحدث بأن الأمور كيف تسير. يعمل هذا الفعل على تطبيق المحتوى الكلامي مع العالم والبيئة ويعكس معتقدات المتحدث. جميع الأفعال تتمتع بأفعال وأدوات لتسهيل الإدراك الخاص بها. تشمل أفعال وأدوات الفعل الإخباري على التأكيد والاستدلال والإثبات والتقديم والوصف والتفسير والتوضيح والإعطاء وبدء عمل وتغيير الأنشطة والرفض والاحتجاج والنقد والتقييد والترك والإبراز والادّعاء والمناقشة والتعبير والإجابة والتصحيح والتصنيف والدفاع والتقرير والتأكد والتوجيه إلى والتوكيل وما شابه ذلك. (زرقاني وأخلاقي، ۱۳۹۱: ٦۸).

الفعل التوجيهي أو التوجيهيات[5]

يطلق الفعل التوجيهي على تلك الأفعال الكلامية التي توجه المخاطب إلى فعل شيء ما وتضعه في حالة التزام وإكراه لفعل شيء ما. يحاول المتحدث جعل الأشياء تحدث ويطبق العالم مع المحتوى الكلامي الذي يتضمن

1. Speech acts
2. Levinson
3. Poythress
4. Assertives
5. Directives

الفعل القادم للمستمع (يول، ١٩٩٦: ٥٤). يعتمد معنى التوجيهيات على حقيقة أن المتحدث يحاول توجيه المستمع وإجباره إلى القيام بأشياء (المصدر نفسه). يمكن ملاحظة نموذج واضح لهذا الفعل في الأسئلة أو الطلبات. تشمل الأفعال التوجيهية على الرغبة والقدرة والضرورة والأمر والدعوة والسماح والتساؤل والاستجواب وطلب المعلومات والاستيضاح والالتماس وطلب الإثبات والتوصية والاقتراح والحث والتحذير والتحدي والتكرير وإعادة التشغيل والإصرار، والإنذار والشرط والنصيحة والإعلان عن الحاجة وما إلى ذلك... (زرقاني وأخلاقي، ١٣٩١: ٦٨).

الفعل التعبيري أو التعبيريات[1]

الفعل التعبيري يعني التعبير عما في النفس. يشمل هذا الفعل كعنصر ثالث على الأفعال التي تعبر عن مشاعر المتحدث والحالات العقلية (يول، ١٩٩٦: ٥٣)، بمعنى آخر، هذه الأفعال هي تعبير عن الحالة العقلية للمتحدث حول المواقف والظروف المحددة في فحوى الكلام. في هذا الفعل، لا يحاول المتحدث مطابقة العالم الخارجي بالكلمات التي ينطق بها، ولا يحاول مطابقة الكلمات المنطوقة مع العالم الخارجي؛ بل يتم اعتبار حقيقة الكلام المذكور أمرًا بديهيا ومحتوما (سرل، ١٩٩٩: ١٥). يشارك المتحدث مشاعره مع الطرف الآخر بمثل هذه الأفعال. يمكن معادلة هذا النمط من التعبير بجمل إنشائية غير طلبية في علم المعاني (أميربور وروضاتيان، ١٣٩٧: ٦٨). بناءً على علم المعاني في كتب البلاغة العربية والفارسية، فإن أنواع الإنشاء غير الطلبي هي: صيغ المدح والذم وصيغ التعجب والقسم وصيغ العقود والإيقاعات وأفعال الرجاء أو الترجي (خورسندي وفيض ١٣٩١: ١٩).

يعتبر البعض أن الدعاء نوع من الإنشاء غير الطلبي؛ لأنه لاتوجد صيغة خاصة للدعاء في اللغة العربية ويقصد من بعض الجمل الخبرية، الدعاء ولكن في اللغة الفارسية، يستخدم الدعاء في الغالب بصيغ خاصة (رجائي، ١٣٥٩: ١٣٢). في التعبيريات يعبر المتحدث عن مشاعره من خلال الامتنان والاعتذار والتهنئة والإهانات وما إلى ذلك. في هذا الفعل مع التعبير عن كل عبارة (بافتراض أنها صحيحة)، يحدث في الشخص بعض الأحاسيس: إما أنه سعيد أو يندم أو ... تتضمن الأفعال التعبيرية التمني والشكر والاعتذار والتحية والاحترام والرضا والتثبيط واللوم والغضب والانزعاج والسب والإهانة والتهديد والتعبير عن التعاطف والثناء والتنبؤ والتأمل والافتراض والإيحاء بشيء ما وما إلى ذلك... (الزرقاني و أخلاقي، ١٣٩١: ٦٩).

الفعل الالتزامي أو الالتزاميات [2]

يُعرف الفعل الالتزامي كواحد من عناصر سيرل الخمسة. الهدف من هذا الفعل هو التعبير عن التزام المتحدث بتحقق عمل في المستقبل(سرل، ١٩٩٩: ١٤). يستخدم المتحدث فعلًا صادقًا ومرغوبًا به لكي يلتزم بحقيقة كلامه. تشمل أفعال الفعل الالتزامي على الوعد والعطاء والتبرير وإثبات الذات والقبول والالتزام والتطوع والقسم (زرقاني و أخلاقي، ١٣٩١: ٦٩).

الفعل الإعلاني أو الإعلانيات[3]

يشمل الفعل الإعلاني على الأفعال الكلامية التي تحدث تغييرًا حقيقيًا في العالم الخارجي بمجرد التعبير عنها (سرل، ١٩٩٩: ١٧). يتعلق هذا الفعل بفعل الأشياء التي إذا تم تنفيذها بنجاح، سيؤدي إلى التغيير في المجتمع. يتضمن هذا الفعل على الخطابات التي تحدث بالتزامن مع تعبيرها تغييرات حقيقية في العالم الخارجي وتعتمد فعالية هذه الأفعال على المؤسسات الاجتماعية والقانونية وبالتالي يمكن تسميتها أفعال مؤسسية (أميربور وروضاتيان، ١٣٩٧: ٧٣). من أجل تنفيذ الفعل الإعلاني بشكل صحيح يجب أن يكون للمتحدث دور مؤسسي اجتماعي

1. Expressives

2. Commissives

3. Declaratives

محدد بالإضافة إلى الحاجة إلى سياق محدد (يول، ١٣٨٧: ٧٦.٧٣). الفعل الإعلاني له جانبان منطبقان بين اللغة والعالم. يحدث هذا الفعل عندما يتمتع المتحدث بالسلطة والكفاءة اللازمة. تتضمن أفعال الفعل الإعلاني بدء العمل والانتهاء والتعيين وإبرام العقد والإدانة والإبلاغ والتسمية وما إلى ذلك ... (زرقاني وأخلاقي، ١٣٩١: ٦٩). لأن بعض الأفعال لها معاني مختلفة، فإن معنى الفعل الذي يأتي من السياق هو أساس العمل. يتم استخدام ثلاث طرق لتحديد الأفعال الكلامية : ١- المفردات (من خلال أفعال العمل): مثل "أصرح أن ..." ٢- بنية الجملة: مثل الجمل الاستفهامية والأمرية ٣- سياق الجملة: مثل "الطريق منزلق ."من خلال سياق الجملة نلاحظ أنها تحذر (المصدر نفسه:٧٠). تُعرف الأفعالالكلامية الخمسة التي قدمها سيرل باسم" خماسية سيرل "، والتي على حد تعبير ورشون، يعتبر تصنيف سيرل هو التصنيف الأكثر فعالية على الإطلاق؛ لأن الطبقات ليست حصرية بأي حال من الأحوال، لذلك يمكن لقطعة من الكلام أن تتضمن أنواعًا مختلفة من الأفعال (ورشون، ٢٠٠٣: ٢٤).

دراسة عناصر سيرل الخمسة في خطبتي ٢٧ و٣٤

في هذا القسم من المقال يتم تحليل أمثلة مختارة من الخطبتين بناءً على عناصر الأفعال الكلامية الخمسة لسيرل وفي النهاية يتم تحديد نوع الفعل الكلامى لجميع عبارات الخطبتين وكميته في الجدول والرسم البياني.

١- «فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمْلَةَ الْبَلَاءِ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ الْخَسْفَ وَمُنِعَ النِّصْفَ»(الخطبة ٢٧)

٢- «لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ والْخِذْلَانِ »(المصدر نفسه).

٣- «إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ» (الخطبة ٣٤)

الموضوع الرئيس لخطبتي ٢٧ و٣٤ هو التعبير عن صفات الجهاد ودعوة أهل الكوفة إلى التقوى والجهاد والاستعداد للقتال مع الأعداء والتذكير بالتوحيد والإيمان بالله والتحذير من الهزيمة أمام العدو والتحلي بالشجاعة والصحوة والوعي وما إلى ذلك... . يُسجل الإمام علي (ع) في البداية الفعل الإخباري وذلك بتعبير "أن الجهاد باب أبواب الجنة". يؤمن الإمام (ع) ويدعي حقيقة القول بأن أهل الكوفة يعرفون أهمية الجهاد ومكانته، لكنهم لم يعرضوا ذلك عمليًا. تشير الطبيعة الاسمية للعبارة وحرف التأكيد "إنّ" إلى أنها مناسبة وموافقة مع الوضع الحالي. من أجل وصف الجهاد والدعوة إليه يستخدم الإمام علي(ع) الفعل الإخباري – الوصفي أولا ويفسره: «وَ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى ودِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ». يُعتبر الوصف والعبارات ذات معنى الادعاء من الإخباريات (نجفي إيوكي وآخرون، ١٣٩٦: ٩). ثم يستعمل الفعل الكلاميالإخباري بهدف التعبير عن نتيجة ترك الجهاد ومضاعفاته، فيقول :«فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وشَمْلَةَ الْبَلَاءِ». في المثال الثاني، يعبّر الإمام علي (ع)، متبعًا الأعذار والحجج اللاعقلانية لأهل الكوفة، عن سيرته مستخدمًا فعلا تعبيريا – كلاميا إخباريا في صورة عبارة مؤنبة ومؤلمة: «لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا». تأتي العبارة المؤكدة "لَقد" بعد صيغة الماضي. باستخدام هذه العبارة في الخطبة، يحاول الإمام (ع) الإبلاغ وإدانة تصرفات أهل الكوفة. استخدام مثل هذا البناء في الكلام ينطوي على فعل إخباري . تعبيري؛ لأنه يحتوي على تقرير وإدانة. في المثال الأخير بعد ما يدعو الإمام(ع) أهل الكوفة إلى للجهاد يواجه جنون الناس وحيرتهم دوران الأعين وزوال العقل هو نهاية هذه

الدعوة. يعرض الإمام علي(ع) نتيجة الدعوة إلى الجهاد في شكل عبارة " دارت أعينكم". تدوّر الأعين والحيرة هو نهاية هذه الدعوة. لذلك فإن الفعل الكلامي للإمام في هذا القسم من خطبة رقم ٣٤، في خدمة التعبير عن الخاتمة حول مصير أهل الكوفة بعد سماع الدعوة. بعض الأحيان، استخدام التعبيرات المسجعة وذات موسيقى علاوة على القيمة الأدبية يمكن أن تساعد على رسم الفضاء المطلوب لدى المتحدث ليجعل السياق اللغوي أقرب إلى التعبير عن الغرض(دست‌رنج وآخرون، ١٤٠٠: ٨١). مثلا في عبارة «درع الله الحصينة وجنته والثيقة وملأتم قلبي قيحا وشنحتم صدري غيظا» الكلمات المحددة لها تماسك في الوزن واللحن مما أدت إلى شرح معنى الإمام والغرض منه بشكل أفضل.

١- «وَقُلْتُ لَكُمُ اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ» (الخطبة ٢٧).

٢- «أَرَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضًا وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفًا»(الخطبة ٣٤).

٣- «وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ» (المصدر نفسه).

٤- «وَ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ » (المصدر نفسه).

الفعل الثاني الذي استخدم في الخطب كثيرا هو الفعل التوجيهي. في هذا الفعل، ينوي المتحدث توجيه المستمع إلى القيام بمهمة ما وذلك باستخدام أهدف الفعل التوجيهي (دست رنج وآخرون، ١٤٠٠: ٨٣). ومطلوب الإمام في هاتين الخطبتين هو تشجيع أهل الكوفة على الجهاد ومحاربة العدو والاهتمام بالآخرة والابتعاد عن الجهل. في المثال الأول يدعو الإمام أهل الكوفة في صورة فعل توجيهي أمري " أغزوهم وأمرتكم" إلى الاستعداد والهجوم على العدو قبل مهاجمته وهو ما يواجه في النهاية باختلاق الأعذار من ناحية الكوفيين. عنصر آخر من التوجيهيات هو طرح السؤال. في المثال الثاني، يستخدم الإمام عبارة الاستفهام " أرضيتم" ليطلب من الكوفيين أن يخطو في طريق صحيح ويبتعدوا عن الشهوات الجسدية. السؤال المطروح في هذا الجزء من الخطبة ٣٤ هو سؤال سلبي والمتحدث لا يطلب إجابة من المخاطب. بل فإن الفعل الموضوعي في الكلام في هذا القسم هو نفس الفعل التوجيهي – التوبيخي. في الواقع، يتابع الإمام فعل العقاب باستخدام هذا السؤال حتى يتأمل أهل الكوفة فيما قاله. الفرق بين الفعل التوجيهي والفعل التعبيري هو أن الفعل التوجيهي يتضمن نوعًا من الطلب أو الأمر؛ في الحقيقة، يسعى المتحدث إلى توجيه المستمع إلى فعل أشياء لم تحدث بعد؛ لكنه العمل التعبيري للتعبير عن مشاعر الناس ومواقفهم وعقلياتهم حول الأحداث الماضية ؛ ومن ثم فإن الندم والسخرية يحدثان في الفعل التعبيري حيث يستخدم لدراسة الزمن الماضي(جرفى ومحمديان، ١٣٩٣: ٦). وفي المثال الثالث يحكم الإمام علي (ع) أهل الكوفة بالنوم الثقيل والإهمال والنسيان في وجه العدو. يسمى هذا العمل، المصحوب بالإدانة، فعلا إعلانيًا. الفعل الموجود في المثال الأخير من نوع التوجيهي والإخباري. بهذا التعبير القصير يكشف الإمام عن أوضاع أهل الكوفة ويخبر بحقيقة وجودهم في العالم الخارجي. هذه الحقيقة عبارة عن أنهم عرّضوا أنفسهم للهزيمة والدمار بسبب جهلهم بالحقيقة. الفعل المناسب الذي يتم تلقيه وفقًا لسياق الكلام وموقفه هو الإخبار. ولكن بما أن الإمام لقد قدم طلبًا لفعل شيء ما، فنري فيه عملًا توجيهيا أيضا كذلك.

١- «لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُون»(الخطبة ٣٤).

٢- «لِلَّهِ أَبُوهُمْ وهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا»(الخطبة ٢٧).

٣- «قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا»(المصدر نفسه).

٤- «يا أَشْبَاهَ الرِّجالِ وَلارِجَالَ حُلُومُ الأَطْفالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الحِجالِ»(المصدر نفسه)

يبدأ العمل التعبيري للخطبة ٢٧ بحمد الله تعالى

وسبحانه من ناحية الإمام علي (ع) في شكل جملة " أما بعد "في الحقيقة، حُذفت عبارة "حمد الله وثناءه" بعد كلمة "بعد" في التقدير، وكانت الجملة الرئيسة " لكن بعد حمد الله". في خطبة ٣٤، يبدأ هذا الفعل في شكل عبارة دعائية بموضوع "أف لكم". في المثال الأول، يستخدم الإمام أسلوب الذم ويدين عدم كفاءة وعجز أهل الكوفة في ساحة المعركة، ومن خلال ذلك يعبر عن انفعالاته ومشاعره تجاههم بصورة فعل تعبيري وبهدف التوبيخ. في المثال الثاني، فاجأت شجاعة وجدية أهل قريش الإمام علي(ع) وجعلته ينطق بعبارة " لله أبوهم" ليعبر عن مشاعره الداخلية اتجاه قريش. وبطريقة يمكن القول إن الفعل التعبيري في العبارة المذكورة قد استخدمه الإمام لتوبيخ أهل الكوفة والتعبير عن الشعور بالدهشة والسرور من صفات قريش المطلوبة. عبارة "الله أبوهم" عبارة تعجبية قياسية (خورسندي وفيض، ١٣٩١: ٢٠). يشير الفعل التعبيري في الغالب إلى الفعل الكلامي غير المباشر، والذي يتجلى أحيانا بشكل التوبيخ والتهكم. أسلوب التهكم هو أحد الأساليب الأدبية الأكثر شيوعًا لتنبيه المخاطب، حيث يستخدم المتحدث كلمة واحدة بدلًا من أخرى لإهانة المخاطب وتحقيره أو تنبيهه ؛ على سبيل المثال عندما يستخدم المدح بدلًا من الذم والوعد بدلًا من الوعيد(دسترنج وآخرون، ١٤٠٠: ٨٥). والحقيقة أن الإمام (ع) يمدح أهل قري ليلوم الكوفيين أي أن الإمام يستخدم أسلوب المدح للتعبير عن الإدانة والذم. في المثال الثالث، يستخدم الإمام علي(ع) عبارة دعائية "قاتلكم الله" للتعبير عن حالته العقلية والشعورية غير المناسبة من أجل أن يلعن أهل الكوفة في صورة فعل تعبيري — اشمئزازي. إن استخدام أساليب الذم والتعجب والدعاء في العمل التعبيري هي إحدى الطرق الأدبية لتوبيخ المخاطب وتوعيته بحيث يتم نقل هدف المتحدث سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا إلى الطرف الآخر. لذلك، فإن الفعل الكلامي المستخدم في هذا القسم هو من نوع الفعل التعبيري. وفي المثال الرابع، يعلن الإمام عن ضعف الإيمان وعدم الكفاءة والحماس والشجاعة لدى الكوفيين وذلك بإدانتهم بأشباه الرجال، لأنهم كانوا رجالًا في المظهر فقط ولكنهم لم يتمتعوا بأي علامة من الصفات الخاصة للرجل. لذلك فإن نوع فعل الإمام هو الفعل الإعلاني. يمكن القول أن الأمثلة الثلاثة أعلاه تدل على الأسف واليأس واللعنة واللوم لمن لم يستمعوا إلى نصيحة الإمام علي(ع) وتراخوا في مواجهة العدو.

١- «فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ ومُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ»(الخطبة ٢٧)

٢- «وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَءًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ويَفْرِي جِلْدَهُ» (الخطبة ٣٤).

٣- «لَعَمْرُ اللَّهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ» (المصدر نفسه).

٤- «أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ» (المصدر نفسه).

الفعل الالتزامي هو الفعل الرابع المستخدم في خطبتين من حيث الكمية. في جميع الأمثلة الثلاثة، يتم عرض الفعل الالتزامي بأدات القسم "واو ولام". في المثال الأول، وقوف "الواو" وهي إحدى الأحرف الثلاثة في القسم، بجانب كلمة "الله" تبلورت أسلوب القسم وهذا يعني، في الواقع، يستنبط من عبارة "فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ" أن يمين الإمام يدل على نوع من العمل الالتزامي. إن الإمام علي(ع) بقسمه يعد أهل الكوفة بأن الله لن يغتصب أحد في بيته، إلا من يتجاهل مسؤولياته أو يلقي بواجبه على غيره. الفعل الالتزامي الذي قد استخدمه الإمام من أجل تقديم الوعد الذي يبين تحقق عمل ما للمخاطب بالاستمداد به. تم استخدام حرف "حتى" بدلًا من الفعل "نستنتج". هذا الفعل يدل على فعل إخباري. باستخدام هذا الحرف يستنتج الإمام علي(ع) من الجملتين السابقتين ويذكر هذه النتيجة في الجملة التالية. وفي المثال الثاني يستخدم الإمام الفعل الالتزامي ويقول بهدف التهديد: إذا يتمكن

العدو منكم وهو يفصل لحمكم وجلدكم من جسدكم. وفي المثال الثالث يعبر الإمام عن عدم كفاية أهل الكوفه وعصيانهم بعبارة " لعمرالله" وفي صورة الفعل الالتزامي . يلتزم الإمام باستخدام هذا الفعل بإبادة الكوفيين من قبل العدو. إحدى الطرق المعقولة للتخويف والتحذير من العواقب المشؤومة للإهمال هي التهديد. بهذا الطريق، يمكن للمتحدث أن ينقل حقيقة هدفه ورغبته إلى المخاطب بشكل أفضل ويؤثر عليهم. يتحقق هذا الأمر عندما لا يكون لدى المخاطب أي جهل ومقاومة عنيدة في تأثره بطلب المتحدث المعقول. يوجد الفعل الإخباري أيضًا في جملتين «فَتَوَاكَلْتُمْ وتَخَاذَلْتُمْ وإِنَّ امْرَا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ ويَهْشِمُ عَظْمَهُ ويَفْرِي جِلْدَهُ » بالإضافة إلى الفعل الالتزامي. يحكم الإمام أهل الكوفة بتخليهم عن المسؤولية وإلقاءها على عاتق شخص آخر أولا. في العبارة الثانية يعلن الإمام مخاطبيه أنه إذا سيطر العدو على أحد فلن يترك شيئًا وراءه. في الحقيقة، يسعى الإمام باستخدام الفعل الإعلاني في هذا الجزء من الخطبة إلى إثارة تفكير الكوفيين وإيصال أفكاره من أجل إنقاذهم وإخلاصهم. الفعل الإعلاني في الجملة الثانية هو فعل كلامي غير مباشر يكشف الفعل الموضوعي في الكلام. يُحصل الفعل الكلامي غير المباشر وفقًا للسياق الموقفي وبالنظر إلى متحدث النص(دست رنج وآخرون، ١٤٠٠: ٨١). الإمام علي(ع) بصفته شخصية رفيعة المستوى وعالم بالمعرفة الإلهية، يعلن عن العواقب التي تحدث بعد هيمنة العدو. في المثال الأخير، الفعل الظاهر في الكلام من نوع الفعل التوجيهي ولكن بالنظر إلى السياق اللغوي والاطلاع على السياق الموقفي للخطبة، فإن الفعل الحقيقي لهذا التعبير القصير هو التحذير. بهذه العبارة يحذر الإمام أهل الكوفة من أنهم إذا ضعفوا ولم يقاتلوا الشاميين، فسوف يتعرضون للإذلال والهزيمة، وسوف تتلاشى كرامتهم. تجدر الإشارة إلى أنه عندما تكون هناك علاقة مباشرة بين بنية الجملة ووظيفتها، فإنها تسمي الفعل الكلامي المباشر، وعندما تكون هناك علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة، يطلق عليها الفعل الكلامي غير المباشر (تشامبان، ١٣٨٤: ٢١٧).

جدول الأفعال الكلامية لخطبتي ٢٧ و٣٤

الرديف	الخُطب	نوع الأفعال الكلامية للجمل
١.	– أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى ودِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ(٢٧)	الفعل التعبيري(الحمد والثناء الكلامي الإخباري الإعلاني
٢.	– أُفٍّ لَكُمْ(٣٤)	الفعل التعبيري
٣.	– فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وشَمْلَةَ الْبَلَاءِ(٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني
٤.	– لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ(٣٤)	الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني
٥.	– وَ دُبِّتَ بِالصَّغَارِ والْقَمَاءَةِ وضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ(٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني
٦.	– أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضًا وبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفًا(٣٤)	¤ ترغيبي الفعل التعبيري . التوجيهي
٧.	– وَ أُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وسِيمَ الْخَسْفَ ومُنِعَ النِّصْفَ (٢٧)	الفعل الكلامي . الإعلاني
٨.	– إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ ومِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي(٣٤)	الفعل التوجيهي – الكلامي الإخباري
٩.	– وَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا ونَهَارًا وسِرًّا وإِعْلَانًا (٣٤)	الفعل التوجيهي

الرديف	الخُطب	نوع الأفعال الكلامية للجمل
۱.	– فَتَعْمَهُونَ فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي ومَا أَنْتُمْ بِرَكْنِ يُمَالُ بِكُمْ ولَا زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ(۳٤)	الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني
.۱۱	– وَ قُلْتُ لَكُمُ اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ(۲۷)	الفعل التوجيهي
.۱۲	– لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ (۳٤)	تعهدى الفعل التعبيري ـ الالتزامي
.۱۳	– فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وتَخَاذَلْتُمْ (۲۷)	الفعل الالتزامي ـ الإعلاني
.۱۴	– أَنْتُمْ تُكَادُونَ ولَا تَكِيدُونَ وتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ(۳٤)	الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني
.۱۵	– حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ ومُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ(۲۷)	الفعل الكلامي الإخباري
.۱۶	– وَ اللَّهِ الْمُتَحَاذِلُونَ وايْمُ اللَّهِ(۳٤)	الفعل الالتزامي
.۱۷	– و هَذَا أَخُو غَامِدٍ وقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ وقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا(۲۷)	الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني
.۱۸	– إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى واسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (۳٤)	الفعل الكلامي الإخباري
.۱۹	– وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ والْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وقُلْبَهَا وقَلَائِدَهَا ورِعَاثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ والِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ ولَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ(۲۷)	الفعل الكلامي الإخباري
.۲۰	– فَلَوْ أَنَّ امْرَءًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا(۲۷)	الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني
.۲۱	– وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَءًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ ويَهْشِمُ عَظْمَهُ ويَفْرِي جِلْدَهُ(۳٤)	الفعل الالتزامي.الكلامي الإخباري الإعلاني
.۲۲	– فَيَا عَجَبًا عَجَبًا(۲۷)	الفعل التعبيري
.۲۳	– لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ(۳٤)	الكلامي الإخباري الإعلاني
.۲٤	– وَ اللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ ويَجْلِبُ الْهَمَّ اجْتِمَاعُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وتَفَرُّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ(۲۷)	الفعل الالتزامي. الإعلاني
.۲۵	– أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ(۳٤)	الفعل التوجيهي
.۲٦	– فَقُبْحًا لَكُمْ وتَرَحًا (۲۷)	الفعل التعبيري
.۲۷	– فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيَّةِ(۳٤)	الفعل الالتزامي – الإعلاني
۲۸	– تَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الْهَامِ وتَطِيحُ السَّوَاعِدُ والْأَقْدَامُ ويَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ما يَشاءُ(۳٤)	الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني
.۲۹	– حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى يُغَارُ عَلَيْكُمْ ولَا تُغِيرُونَ وتُغْزَوْنَ ولَا تَغْزُونَ ويُعْصَى اللَّهُ وتَرْضَوْنَ (۲۷)	الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني
۳۰	– أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا ولَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وتَوْفِيرُ	الفعل الكلامي الإخباري التوجيهي.

الرديف	الخُطب	نوع الأفعال الكلامية للجمل
	فَبِيُكُمْ عَلَيْكُمْ وتَعْلِيمُكُمْ (٣٤)	الإعلاني
٣١	– فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَارَّةُ الْقَيْظِ أَمْهِلْنَا يُسَبِّخْ عَنَّا الْحَرُّ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ والْقُرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ والْقُرِّ تَفِرُّونَ(٢٧)	الفعل التوجيهيه الكلامي الإخباري
.٣٢	– كَيْلَا تَجْهَلُوا وتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تُعَلِّمُوا وأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ والنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ والْمَغِيبِ والْإِجَابَةُ(٣٤)	الفعل الكلامي الإخباري. التوجيهي
.٣٣	– فَأَنْتُمْ واللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ(٢٧)	الفعل التعبيري
.٣٤	– حِينَ أَدْعُوكُمْ والطَّاعَةُ حِينَ آمُرُكُمْ(٣٤)	الفعل التوجيهي
.٣٥	– يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ ولَا رِجَالَ حُلُومُ الْأَطْفَالِ وعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ (٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني
.٣٦	– لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ ولَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً واللَّهِ جَرَّتْ نَدَمًا وأَعْقَبَتْ سَدَمًا(٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري. الالتزامي
.٣٧	– قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا وجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ والْخِذْلَانِ(٢٧)	الفعل التعبيري – الكلامي الإخباري
.٣٨	– حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ ولَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ(٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني
.٣٩	– لِلَّهِ أَبُوهُمْ(٢٧)	الفعل التعبيري
.٤٠	– وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي(٢٧)	الفعل التوجيهي . التعبيري
٤١	– لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا ومَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ ولَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ (٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري . الإعلاني

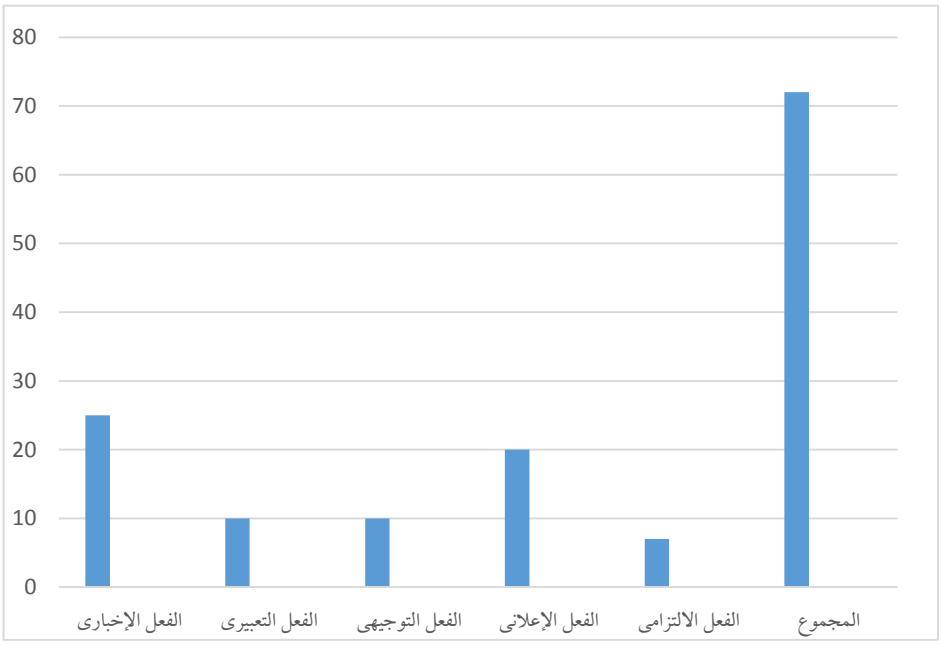

الرسم البياني لعدد الأفعال الكلامية في خطبتي ٢٧ و ٣٤

الخاتمة والاستنتاجات

– من خلال دراسة الأفعال الكلامية في خطبتي ٢٧ و٣٤ بناءً على نموذج سيرل، تبين أن الإمام علي (ع) استخدم أفعالًا مختلفة في الكلام للتواصل مع أهل الكوفة، مما كان لتشجيعهم على القتال والجهاد ابتغاء وجه الله.

– قد تم التعبير عن معظم الأفعال في الخطبتين مباشرة وبشكل فعل كلامي ـ إخباري، ولكن المسألة التي تؤدي إلى فهم أفضل لمعنى كلام الإمام علي(ع) وعمق الخطبتين هي الفعل الكلامي غير المباشر الذي يتمثل في صورة الفعل التوجيهي والتعبيري والالتزامي والإعلاني. لذلك، فإن ما يساعد المخاطب على تحقيق الفعل الموضوعي في الكلام هو الانتباه إلى السياق الموقفي وكلمات المتحدث. لقد اعتنى الإمام أيضل بجميع الجوانب ويقدم على استخدام الأفعال الكلامية المختلفة وذلك بأخذ ظروف المخاطب بعين الاعتبار.

– كلتا الخطبتين لهما صعود وهبوط وفقًا للبنية والسياق اللغوي بحيث يسعى الإمام علي (ع) في بعض أجزاء الخطبة إلى توجيه أهل الكوفة إلى اختيار الطريق الصحيح وقول الحق، وفي أجزاء أخرى يوبخهم ويحذرهم ويهددهم لضعفهم وعدم كفاءتهم. ومع ذلك، فهو يحقق أهدافه الداخلية ومعتقداته ورغباته بصورة الأفعال الكلامية والاعتماد على تعبيرات قصيرة مختلفة ويخبر المخاطب بأحاسيسه.

– الفعل الكلامي ـ الإخباري هو أكثر الأفعال الكلامية استخداما في الخطب المذكورة بإجمالي ٢٥ عنصرا. وهذا يدل على أن الإمام علي(ع) من أجل التشبث بصدق الكلمة والتعبير عن مزاجه ومشاعره بلغة بسيطة، فقد استخدم المزيد من هذا الفعل في كلامه. من ناحية أخرى، يمكن اعتبار سبب استخدام هذا الفعل أكثر من بقية الأفعال في الظروف المكانية والاجتماعية السائدة في ذلك الوقت. عندما يتم التعبير عن الكلمة والحالة الداخلية بصدق، سيكون تأثيرها كبيرًا ؛ لأن إحدى أمثلة الفعل الكلامي الإخباري هو الالتزام بحقيقة الكلمة وصحتها، والتي يعبر عنها المتحدث بلغة مفهومة وبسيطة، ويتوجه المخاطب إلى فعلها أكثر عند يسمعها. أما الفعل الإعلاني بـ ٢٠ عنصرا فهو في المرتبة التالية، مما يشير إلى أن الإمام يأخذ ظروف أهل الكوفة وأوضاعهم بعين الاعتبار ويستخدم هذا الفعل من أجل إثارة التفكير والتأثير في عقولهم ليكونوا على الطريق الصحيح ويتخلصون من الأعداء. العمل التعبيري والتوجيهي مع ١٠ والفعل الالتزامي مع ٧ عناصر هي الأفعال الكلامية الأخرى للخطبتين. قد يكون السبب في استخدام الأفعال التعبيرية والتوجيهية والالتزامية أقل من الفعلين الآخرين هو أنه يمكن أن يكون نوع الموضوع الذي أراد أن ينقلها لأصحابه غير ممكن من خلال هذه الأفعال؛ لأن كل واحد من هذه الأفعال تستخدم في مواقف مختلفة ويتطلب استخدامها موقفًا خاصًا. كما أن الفعل الكلامي الإخباري في خطبتين قد مهد الطريق للأفعال التوجيهية والتعبيرية والالتزامية والإعلانية. في النهاية يمكن القول أن الأفعال الكلامية المستخدمة في نص الخطبتين لقد تسببت تماسك المعنى والكلمة والرسالة المختفية في الكلام.

المصادر

نهج البلاغة

آكماجين وديگران (١٣٨٢). «زبان‌شناسی: درآمدی بر زبان وارتباط» ترجمه: علی بهرامی. چ١. تهران: رهنما.

امیرپور، فرزانه و روضاتیان، سیده مریم (١٣٩٧). «بررسي الگوي تحليل گفتمان ميشل فوكو ومباحث علم معاني در نامه‌هاي عاشقانه چهارمنظومه غنايي». مجله متن‌شناسی ادب فارسی. س ١٠. ش ٢. ٥٣:٧٩.

جرفی، محمد و محمدیان، عباد (١٣٩٣). «بررسی سوره"عبس" از دیدگاه سبك شناسی گفتمانی میشل فوکو». فصلنامه پژوهش‌های ادبی قرآنی. س٢. ش ٢. صص١٢-١.

چیمن، شیوان (١٣٨٤). «از فلسفه به زبان‌شناسی». ترجمه حسین صافی. تهران: گام نو.

حسینی، محمدضیاء و حسن پور، خسرو (١٣٩١). «سخن کاوی: گفتمان‌شناسی (انتقادی) تجزیه وتحلیل کلام». تهران: انتشارات رهنما.

دست رنج، فاطمه و دیگران (۱٤۰۰). «کاربست نظریه کنش گفتاری جان سرل در خوانش خطبه غرا». پژوهشنامه نهج‌البلاغه. س۹ . ش ۳۳ . صص۹۵.۷۱ .

رجایی، محمد خلیل (۱۳۵۹). «معالم البلاغه». چ ۳ . شیراز: انتشارات دانشگاه شیراز.

زرقانی، سید مهدی و اخلاقی، الهام (۱۳۹۱). «تحلیل ژانر شطح بر اساس نظریه کنش گفتار». مجله ادبیات عرفانی. س٤ . ش٦ . صص ۸۰.٦۱ .

الشهري، عبدالهادي بن الظافر (۲۰۰۵). «استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية». چ۱ . بيروت: دارالكتاب الجديد المتحدة.

صادقی فسائی، سهیلا و روز خوش، محمد (۱۳۹۲). «نکاتی تحلیلی وروش‌شناختی دربارهٔ تحلیل گفتمان (با نگاهی به پژوهش‌های ایرانی)» مجله مطالعات اجتماعی ایران، س۷ . ش ٤ . صص ۲۹.٤ .

صانعی‌پور، محمد حسن (۱۳۹۰). «مبانی تحلیل کارگفتی درقرآن کریم». چ۱ . تهران: انتشارات دانشگاه امام صادق (ع).

صفوی، کوروش (۱۳۸۷). «درآمدی بر معناشناسی»، چاپ ۳ . تهران: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی.

نجفی ایوکی، علی و دیگران (۱۳۹٦) «تحلیل متن‌شناسی خطبه شقشقیه بر اساس نظریه کنش گفتاری سرل». پژوهشنامه نهج‌البلاغه. س٥ . ش ۱۹ . صص ۱۷.۱ .

الهامشی، احمد (۱۳۹۱). «تلخیص جواهر البلاغه در معانی، بیان، بدیع» ترجمه: محمود خورسندی و زهرا فیض. چ ۱ . قم: انتشارات دانشگاه پیام نور.

یار محمدی، لطف الله (۱۳۸٥). «گفتمان شناسی رایج انتقادی». تهران: سمت.

یول، جورج (۱۳۸۷). «کاربردشناسی زبان». ترجمه محمد عموزاده وتوانگر. چ۳ . تهران: سمت.

بررسی خطبه‌های ۲۷ و ۳٤ نهج‌البلاغه بر اساس نظریه کارگفت جان سرل

سید مهدی نوری کیذقانی[*۱]، مسعود سلمانی حقیقی[۲]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۶/۲۷ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۱۲/۱۸**

۱. دانشیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه حکیم سبزواری، سبزوار، ایران
۲. دانشجوی دکترای زبان وادبیات عربی دانشگاه حکیم سبزواری، سبزوار، ایران

چکیده

کارگفت یا کنش گفتار، جنبه مهمی از کاربردشناسی زبان است که در ابتدا توسط «آستین» مطرح شد وپس از «جان سرل» یک دسته‌بندی پنج گانه‌ای برای آن ارائه داد. شالودهٔ نظریهٔ کارگفت یا کنش گفتاری سرل مبتنی بر این است که نقش‌های فعل وجمله را می‌توان به پنج دستهٔ کنش اظهاری، عاطفی، ترغیبی، تعهدی واعلامی تقسیم‌بندی نمود. استفاده از رویکردهایی مانند نظریه کنش گفتاری، این امکان را به محقّق می‌دهد تا از زوایای گوناگون به مسئله پژوهشی خود بنگرد و زوایای ناپیدای متن را واکاوی کند. در این جستار با استفاده از روش توصیفی ـ تحلیلی، خطبه‌های ۲۷ و۳٤ بر اساس نظریهٔ زبانی جان سرل مورد بررسی قرار می‌گیرد. مطالعهٔ بسامد کارگفت‌ها در خطبه‌های مذکور نشان می‌دهد اغلب کنش‌های موجود در دو خطبه به صورت مستقیم ودر قالب کنش گفتاری ـ اظهاری بیان شده است اما مسأله‌ای که باعث فهم هرچه بهتر مفهوم کلام حضرت ودریافت عمق دو خطبه می‌گردد، کنش گفتاری غیرمستقیم است که در قالب کنش ترغیبی، عاطفی، تعهدی و اعلامی نمود پیدا می‌کند. بنابراین آنچه که به مخاطب کمک می‌کند تا به فعل مضمون در سخن دست پیدا کند، توجه به بافت موقعیتی و کلام گوینده است.

کلیدواژه‌ها: نظریه کار گفت سرل، حضرت علی (ع)، خطبه‌های ۲۷ و ۳٤.

COPYRIGHTS
© 2021 by the authors. Lisensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (http:/creativecommons.org/licenses/by/4.0)